



كلية التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية
(القياس والتقويم)

محاضرة بعنوان
التطور التاريخي للقياس والتقويم
قسم الفنية /المرحلة الرابعة
اعداد
المدرس صباح خلف خضر
للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥

المحاضرة الاولى

التطور التاريخي للتقويم:

يمكننا القول بان حركة التقويم كانت قد ظهرت مع ظهور العملية التربوية حيث شعر المربون منذ البداية بحاجتهم إلى قياس تقدم وتؤخر طلبتهم والحاجة إلى التعرف على نواحي القوة والضعف لديهم كما شعروا أيضا بالحاجة إلى قياس وتقويم مدى نجاح جهودهم وطرقهم في التدريس من عدمه على أن هذا الأسلوب كان يعتمد على الملاحظة الذاتية والآراء الشخصية. والتاريخ يحدثنا أن بعض المجتمعات القديمة في بداية العصور التاريخية كانت قد استخدمت وسائل في التقويم على درجة كبيرة من التقدم ، لعل المجتمع الصيني القديم خير مثال على ذلك، فقد استخدم الصينيون القدماء وسائل تقويم متطورة لغرض اختبار موظفي الحكومة وقد كانت هذه الوسائل تقوم على أساس وجود امتحانات تحريرية على درجة كبيرة من الصعوبة الشدة وتتم على ثلاثة مراحل .

كما عرفت الامتحانات التحريرية في المجتمع اليوناني القديم حوالي (٥٠٠ ق . م) كما استخدمت نوع من التقويم الموضوعي في تقدير نتائج التحصيل الدراسي. أما العرب القدماء فقد عرفوا التقويم واستخدموا أسلوب التقويم الشفوي في الأسواق (عكاظ ومربد وغيرها) وقصور الأمراء والملوك والتي كانت أماكن لالتقاء الأدباء والشعراء للمنافسة في القدرة على الأداء ، بتواجد الحكام الذين يقومون بإصدار الأحكام وإعطاء كل متسابق درجة بالاعتماد على الاستماع. وفي القرون الوسطى تأثرت حركة التقويم بالأوضاع السائدة بعد أن عم الظلام المعرفي وأهملت المعارف والفنون ، فاعتمد التقويم الشفوي ولم تعرف الطريقة التحريرية إلى ذلك الوقت. إلى حين حلول القرن التاسع عشر حيث شهدت حركة التقويم تطورا كبيرا بظهور التقويم لقياس التحصيل الدراسي ، وفي الولايات المتحدة الأمريكية استبدلت طريقة التقويم الشفوية بنظام الامتحانات التحريرية من نوع المقال واعتبارها أساسا لقبول الطلبة بالالتحاق بالمدارس و المعاهد و الكليات ، ثم تقدم التقويم خطوة بظهور الامتحانات الموضوعية في بداية القرن العشرين . وأخيرا شهد التقويم تطورا آخر بظهور الاختبارات المقننة التي امتازت عن غيرها بدرجة كبير من الصدق.

ولقد مر مفهوم التقويم بمراحل تطويرية كالآتي:

١. عصر الإصلاح: (١٨٠٠-١٩٠٠): ويتميز هذا العصر بظهور ونمو الاختبارات العقلية وأساليب التعليم وتطبيق المقاييس النفسية والسلوكية في المشكلات التعليمية.
٢. عصر الكفاية والاختبارات (١٩٠٠-١٩٣٠): في هذه الفترة ظهرت مشروعات للتقويم التربوي اختصت بتطوير واستخدام الاختبارات التحصيلية ، وقام في ذلك الوقت مجموعة من العلماء أمثال ثوراندايك بمحاولة جعل عملية الاختبارات أكثر علمية ، والاستفادة من درجاتها واعتبارها عاملا هاما في اتخاذ القرارات التعليمية.
٣. عصر تايلور (١٩٣٠-١٩٤٥): وقد ارتبط هذا العصر بأعمال وفكر رالف تايلور الذي يعتبر رائد التقويم التربوي، فقد أكد على أهمية دراسة البرامج والمناهج التعليمية وأهدافها واخذ ذلك في الاعتبار عند تقويم عمليتي التعليم والتعلم، وقد أكد على أهمية تحديد الغايات البرامج والمناهج ونواتجها ، الأمر الذي أتاح الفرصة لوضع مقاييس تقويمية مرجعية المحك ، كما أسهمت جهود تايلور في المساعدة على مقارنة أهداف البرنامج بما تؤدي إليه من نواتج فعلية.
٤. الفترة (١٩٤٦-١٩٥٧): اتسمت هذه الفترة بان أصبح التقويم التربوي من المقررات الأساسية في كليات التربية ، كما أن المربين ابدوا الاهتمام باستخدام عمليات التقويم واعتبارها عنصرا أساسيا يقوم عليه بناء نظم تعليمية جديدة وبرامج ومناهج فعالة.
٥. عصر التوسع (١٩٥٧-١٩٧٢): اتسم هذا العصر بالتأكيد على أهمية تقويم العاملين في المجال التربوي وكذلك تصميم البحوث التجريبية لتقويم البرامج، وظهرت نماذج تقويم الجودة التعليمية.
٦. عصر المهنية (١٩٧٢- حتى الآن): اتسم هذا العصر بان اخذ التقويم التربوي شكل التخصص الدقيق حيث برز كتخصص دراسي مستقل، كما أن الدعوة الشاملة لإصلاح التعليم في السبعينات والثمانينات عززت دور التقويم في تخطيط المشروعات الهامة والإشراف على تنفيذها بهدف التوصل إلى تطوير التعليم من خلال تطوير سياساته وكذلك المناهج والبرامج. ولقد أصبح التقويم التربوي في الوقت الراهن واحدا من أهم مجالات العلوم التربوية التطبيقية التي تضم المتخصصين ذوي القدرة العالية على التطوير التربوي والتغيير المنشود في المجالات التربوية المنشودة.

مفهوم التقويم كلمة تقويم تعني الاستقامة أو تحديد مدى قيمة شئ معين او حدث معين، وقد ورد لفظة تقويم في القرآن الكريم في قوله تعالى (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) (الآية ٤: سورة التين) ، والتقويم في هذه الآية تعني عدل ما يكون ، وفي اللغة كما ورد في قاموس النجد يقال (قوم الشئ) بمعنى عدله وقوم الشئ تقويماً أي جعله مستقيماً ، وفي قاموس الرائد هو تقدير لشئ ما أو الحكم على قيمته.

ولقد تأثر مفهوم التقويم في الفلسفة التربوية ففي ظل التربية كان يقتصر علي الإمام بالتراث وحفظ المعلومات، كان التقويم يعنى الامتحانات بصورتها التقليدية وبهذا المفهوم كان التقويم مرادف للامتحانات وان أفضل أنواع الامتحانات هو امتحان المقال وان التقويم عمليه ختامية تأتي في نهاية المرحلة التعليم

أولاً: المفهوم القديم للتقويم

كان التقويم قديماً مرادفاً لمفهوم الامتحانات، وكان الهدف الأول هو قياس الجانب المعرفي دون الاهتمام بجوانب النمو الأخرى لدى المتعلم. وكانت الامتحانات تهدف إلى قياس مقدار ما حصله المتعلمين من معلومات تم دراستها في كتبهم المدرسية .

ثانياً: المفهوم الحديث للتقويم

يشتمل التقويم الحديث على عنصر جديد هو ترجمه النتائج التي يتم الحصول عليها بالطرق والوسائل المختلفة إلى خطة تهدف إلى توجيه المتعلمين وتمميتهم معرفياً ومهارياً ووجدانياً على اعتبار أن المتعلم يمثل محوراً أساسياً في العملية التعليمية التربوية وبذا نجد أن عملية التقويم مرتبطة عضوياً بأهداف التعليم وفلسفته.

أهم الفروق بين التقويم بمفهومه القديم والتقويم بمفهومه الحديث:

١. التقويم الحديث ليس نوعاً من القياس إنما القياس يمثل جانباً واحداً من جوانب التقويم.
٢. التقويم الحديث يهدف إلى وضع خطة لتقدير مدى تحقيق الأهداف وليس موجهاً نحو هدف إكساب التلاميذ المعلومات.
٣. التقويم الحديث عملية مستمرة لا تقتصر على نهاية العام الدراسي أو فترة زمنية محددة .
٤. التقويم الحديث يستخدم طرق وأساليب متعددة.

٥. التقييم الحديث يشتمل على عنصر جديد وهو ترجمه النتائج التي نحصل عليها بواسطة الطرق والوسائل المختلفة إلى خطة تهدف إلى توجيه التلاميذ وتمييزهم والعمل على تحسين المقررات وطرق التدريس والوسائل التعليمية.

ويمكن أن يحقق التقييم كثيراً من الأهداف الهامة مثل:

١. معرفه مدى تحصيل الطلاب للدروس أو البرامج التعليمية أو إكسابهم مهارة أو خبرة معينه.
٢. قياس النمو الشامل في جميع جوانب الخبرة بحيث تصم جوانب المعرفة والمهارات والاتجاهات والميول والنمو في التفكير العلمي.
٣. معرفة مستوى النمو المعرفي الذي توصل إليه التلاميذ حيث يتوقف عند مستوى التذكر او يصل إلى مستوى الفهم أو التطبيق أو يصل إلى مستوى التحليل أو التركيب وهكذا يتضح التقييم السليم للعملية التعليمية.
٤. يمكن أن يكون التقييم دافعاً للطلاب للمزيد من النمو، فمعرفه الطالب المستمرة لمستوى تحصيله سوف يدفعه لتحسين مستواه ولذلك ينبغي أن يستمر التقييم طوال عملية التعلم فيكون جزءاً متكاملاً من التدريس.
٥. يستطيع المدرس أن يقوم نفسه ومدى نجاحه في العملية التعليمية من نتائج التقييم الذي يقوم به لطلابه.